مأمون الصحبة، مطروح التكلف، كثير التواضع لا يضمر السوء
لأحد، وخلاصة الأمر المذكور، أن بايزيد خان المزبور كان
اميراً في قصبة كوتاهية، فقلده ابوه السلطان سليمان امارة
اماسية، ونصب مكانه اخاه الأكبر سلطاننا سلطان سليم
خان المظفر، فاستشعر بايزيد خان المزبور من الأمر المسفور
ميلاً من ابيه، الى جانب اخيه بسبب ان كوتاهية، قريبة الى
قسطنطينية، من اماسية، فامتلأت من ذلك نفسه حسداً
وغيظاً، تالياً قوله تعالى، تلك اذاً قسمة ضيزى، فصمم في الخروج
عن طاعة ابيه السلطان، والأغارة على اخيه سليم خان، فاجتمع اليه
اصحاب البغي والفساد، من الذين طغوا في البلاد، من لصوص
الأتراك، واشرار الأكراد، وجند الجنود، واحتشد الحشود،
وعزم على القتال، مغتراً بمن عنده من ارباب البغي والضلال، ولم
يدر ان حافر البئر ساقط لا محالة فيه، فلما وصل هذا الخبر الى ابيه لأخيه صح
السلطان، ارسل اليه من ينصحه ويعاتبه على هذا البغي والعدوان
ولم يزد النصح الا البغي والنفور، والرعونة والغرور، ولم ينحرف
عن جادة خسرانه، ولم يرتدع عن طريقة طغيانه، وأبى عن قبول
النصح واستكبر، وكان بغاثاً في ارضه فاستنسر، فداس البلاد
بمن التف عليه من ارباب الفساد، وقصد الى قتال اخيه معلناً
بالخروج عن طاعة ابيه، فلما استيقنه السلطان، اشار الى
من عنده من الأبطال والفرسان، ليلتحقوا الى ابنه سلطان
سليم خان، ويتفقوا على تدمير الفئة الباغية، واستيصال

الفرقة

الفرقة الطاغية، فأجابوه بالسمع والطاعة، وتقلدوا بجرائد
التباعة، فلما وصلت الفئة الباغية، الى ظاهر قونية، كالقضاء المبرم
عارضهم السلطان سليم خان بجيش جرار عرمرم، فلما اجتمع به
الفئتان، وتقابل الفريقان، ودارت رحى الحرب وحمي الوطيس
وتصادمت الخميس بالخميس، قامت معركة كلت في وصفها الالسنة
الأسنة، واحست بشدائدها في الارحام الاجنة، وتراءت الغلبة
في اليوم الأول من جانب البغاة، على زمرة المهديين السراة، فلما
اصبحوا في اليوم الثاني، وتعاطوا للحرب والنزال، نادى منادي
الحال، الا ان الحرب سجال، ونصر الله جنوده، ورفع اعلامه
وبنوده، فهزموهم باذن الله، وما رميت اذ رميت ولكن الله
رماه، وقصموا اصلابهم، ثم قسموا اسلابهم، وهيهات الظفر من
جانبهم، والغدر عاجله العار، وآجله الدخول في النار، وما
اصدق ابن دريد حيث يقول شعر من ملك الحرص والقياد لم يزل

يكرع في ماء من الذل جرى	من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطى	من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة الذع من سفع الذكى	ويقال ان عدد من قتل في المعركة

من الفريقين يزيد على عشرة آلاف، سوى من هلك في الطرق والا طراف،
ولما تفرق عسكر السلطان بايزيد المزبور، كر راجعاً وفر هارباً
الى اماسية نادماً على فعله القبيح، ومعترفاً بحمقه وطيشه الصريح،
فاحضر الشيخ خير الدين الايجادي، والمولى جرجان، وتاب على يد
الشيخ المزبور عما صدر عنه من البغي والعدوان، واشهدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)